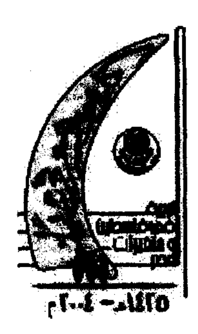

دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

*بسم الله الرحمن الرحيم*




# متطلبات إعداد الطالب الجامعي في عالم سريع التغير

## " تربية مستقبلية مقترحة "

**بحث مقدم إلى مؤتمر التربوي الأول**

**"التربية في فلسطين وتغيرات العصر"**

**المنعقد بكلية التربية في الجامعة الإسلامية**

**في الفترة من ٢٣-٢٤/١١/٢٠٠٤م**

**إعـــــداد**

**د. يوسف صافى**

مدير التعليم الخاص

وزارة التربية والتعليم العالي – غزة

**نوفمبر ٢٠٠٤**

**متطلبات إعداد الطالب الجامعي في عالم سريع التغير " تربية مستقبلية مقترحة "**

**الملخص:**

هدفت الدراسة إلى إلقاء الضوء على التحديات التربوية التي تحتم إعداد الطالب الجامعي في عالم سريع التغير ، ومواصفات الطالب الجامعي المستقبلي ، ومتطلبات إعداد مثل هذا الطالب . استخدم الباحث في دراسته المنهج الوصفي لأهميته لمثل هذا النوع من الدراسات . ولتحقيق أهداف الدراسة ، اعتمد الباحث على الأدب التربوي ذي العلاقة بموضوع الدراسة : كتب ، وأوراق عمل ، ودراسات ، وأبحاث .

هذا وقد أكدت الدراسة على أهم التحديات التي تحتم إعداد الطالب الجامعي في عالم سريع التغير وهذه تشمل : ثورة التقدم العلمي والتقني ، والعولمة ببعديها الثقافي والاقتصادي ، وبروز مجتمع المعلومات ، ومجتمع المعرفة ، وتحديات الجودة والنوعية ، وتحديات مستقبل مجهول . كما أشارت الدراسة إلى مواصفات الطالب الجامعي المستقبلي ( شخصية خماسية الأبعاد ) والتي تشمل : بعد الاقتدار المعرفي والتقني ، وبعد الاتجاهات والقيم ، وبعد المهارات ، وبعد التوجهات المستقبلية ، وبعد الحصانة الثقافية. واقترحت الدراسة الارتكاز على تربية مستقبلية لإعداد الطالب الجامعي المستقبلي .

**Requirements of Preparation of University Student in Rapid Changeable World " Proposed Future Education "**

The study aimed at highlighting the educational challenges that justify our need for the preparation of university student in a very quick changeable world , and the characteristics of the future university student , and the requirements of the preparation of such university student . The researcher used the descriptive method because of its importance for this kind of study . To achieve the aims of the study , the researcher depended on the literature relating to the subject : books , studies , researches, and papers. The study reached to the conclusion that there are educational challenges that justify the preparation of future university student and these include : revolution of science and technology , globalization ( cultural and economical dimensions ) , information society , knowledge society , total quality , and unpredictable future . As for the characteristics of future university student , the study asserted five–dimensions personality : knowledge and technological abilities , values and attitudes , skills , future perspectives , and cultural immunity . In the end , the study asserted our need for future education .

**مقدمة :**

تؤكد الوقائع المعاصرة ، وتوقعات المستقبل على أننا مقبلون على عصر جديد يكاد يختلف اختلافا جذريا عن عالم اليوم ، فالتطورات هائلة والتغيرات متزايدة في عمقها واتساعها وتأثيرها على مختلف جوانب الحياة ، ومختلف الميادين والمواقع : اقتصاديا واجتماعيا وسياسيا وعلميا وتعليميا ( سكران : ١٩٩٩ ) . في ضوء ما تقدم ، فان الأمر يستوجب التعامل مع تلك التغيرات والتطورات بايجابية للتعرف على الفرص التي ينبغي استثمارها وتوظيفها ، وتدارك المخاطر والعمل على تلافيها أو تحييدها قدر الإمكان ، ويبقى التعليم الجامعي بشكل رئيس المرتكز الأساس في الإعداد للمستقبل ولمواجهة تلك التغيرات والتعامل معها بكل ما يحقق التطلعات المستقبلية للتنمية الشاملة .

" إن لكل زمن أفكاره وفلسفته ، كما انه لا يمكن أن نعيش زمنا جديدا بأفكار قديمة ، ولا يمكن أن ندخل إلى مجتمع جديد بلغة لا يعرفها هذا المجتمع " ( بلبع : ١٩٩٩ ) ، وعليه فانه ليس أمام جامعاتنا من بديل سوى مواجهة تحديات القرن الواحد والعشرين والتحديات المستقبلية من خلال بناء أجيال قادرة على التحدث بلغة العصر ، ومسلحة بكل الأدوات التي تمكنها من الابتكار ، ومعايشة كل ما هو جديد والتعامل معه ، حيث " أن اى خطوات إلى الخلف من خلال الجمود وعدم مسايرة الركب المتسارع ، سوف يكون له تكلفته المضاعفة وبشكل قوى " . ( عز العرب : ١٩٩٩ )

اللافت أن مظاهر التقدم والرقى الحضاري التي نراها ونجدها في دول العالم المتقدم ، هي نتاج طبيعي للتقدم الكبير الذي أحرزته هذه الدول في مجال إعداد وتنمية ثرواتها البشرية في كافة مجالات الحياة النظرية والتطبيقية ، ولعل ابرز الأمثلة التي يمكن أن تذكر في هذا الشأن اليابان هذه الدولة التي حققت نهضتها الكبرى عن طريق ثرواتها البشرية التي أعدت لتحقيق هذه النهضة وذلك التقدم الذي أذهل العالم ولا يزال . ( هيكل : ٢٠٠٢ )

وحيث أن الإنسان هو ركيزة التقدم والرقى الحضاري ، وأننا أصبحنا نعيش في عالم سريع التغير ، وأن مصير الأمم رهن بإبداع البشر ومدى تحديه واستجابته لمشاكل وتحديات هذا التغير ومطالبه ، فان قضية بناء الشخصية الإنسانية وإعداد القوى البشرية المؤهلة القا ــــى مواجهة التحديات الحاضرة والمستقبلة وصولا إلى الاستقرار والتنمية الحقيقية يجب أن تحظى بالاهتمام والأولوية من قبل قيادة التعليم الجامعي ، باعتبار أن هذا التعليم هو أهم وسيلة لبناء الشعوب ، كما انه البداية الحقيقية لكل تقدم ونماء في جميع مجالات الحياة الاقتصادية والاجتماعية ، وهو رأس الحربة في مواجهة التغيرات الهائلة الحاضرة والمستقبلة.

لقد ولى ذلك الزمن الذي كانت فيه الجامعة تواجه مشكلات وتحديات روتينية معروفة يمكن توقعها مستقبلا ، ولكن عندما يتسارع التغير ويتزايد ظهور المشكلات والتحديات الجديدة ، فان هذه الجامعة تجد نفسها أكثر فأكثر غير قادرة على مواجهتها بالأساليب التقليدية ، لذلك كان لابد من أساليب حديثة وأساليب غير تقليدية لمواجهة المشكلات غير التقليدية . في ضوء ما تقدم ، تبرز إلى السطح قضايا هامة : ما هي أهم ملامح هذا العالم سريع التغير ؟ ما هي التحديات التي يفرضها هذا العالم على التعليم الجامعي ؟ ما هي مبررات إعداد رأس المال البشرى ، وما هي المواصفات التي تؤهله للعيش في هذا العالم ؟ والاهم كيف نصوغ العملية التعليمية لكي يكون المتعلم مواكبا لهذه التطورات وقادرا على التعامل مع هذه التغيرات والمستجدات ؟ بطبيعة الحال ، هذا ما ستحاول هذه الدراسة التعرض إليه .

**مشكلة الدراسة :**

من الملاحظ أن سمة العصر الذي نعيش فيه سرعة التغير والتطور ، وهذا يعني مشكلات جديدة وتحديات جديدة تواجه الإنسان في الألفية الثالثة ، وهذه التحديات غير تقليدية ولذا لا بد من مواجهتها بحلول غير تقليدية من خلال أفراد قادرين على مواجهة هذه التحديات ، وهذه مهمة يجب أن تتصدى لها الجامعة باعتبارها الحل الشافي للمشكلات الاقتصادية والاجتماعية وغيرها . ومن هنا فان مشكلة الدراسة تتلخص في الأسئلة الآتية :

**أسئلة الدراسة :**

١. ما هي مبررات إعداد الطالب الجامعي في عالم سريع التغير ؟
٢. ما هي مواصفات الخريج الجامعي المستقبلي التي تؤهله للتعاطي مع معطيات عالم سريع التغير ؟
٣. ما هي متطلبات إعداد الخريج الجامعي المستقبلي في عالم سريع التغير ؟

**أهداف الدراسة :**

تهدف الدراسة إلى ما يلي :

١. إلقاء الضوء على مبررات إعداد الطالب الجامعي في عالم سريع التغير .
٢. تحديد مواصفات الخريج الجامعي المستقبلي التي تؤهله للتعاطي مع معطيات عالم سريع التغير.
٣. وضع رؤية مقترحة لمتطلبات إعداد الطالب الجامعي في عالم سريع التغير .

**أهمية الدراسة :**

تنبثق أهمية الدراسة من أهمية موضوعها ، فالعصر الحالي هو عصر التغيرات والتحولات التي قد أحدثت وما تزال انعكاسات حادة وهزات عنيفة في فكر وثقافة المجتمع ، والتي خلقت ضغوطات وتحديات تربوية ضخمة تتطلب المواجهة من قبل التعليم الجامعي . من ناحية أخرى ، فان تناول الدراسة لمسألة إعداد الطالب الجامعي في هذا العصر ومتطلبات هذا الإعداد قد يشكل بعدا وقائيا يحمى التعليم الجامعي ويحقق له المناعة الذاتية والتجدد والنماء . في ضوء ما تقدم ، يعتقد بأنه قد يستفيد من هذه الدراسة : واضعو السياسات ومخططو التعليم العالي ، والقائمون على تخطيط التنمية والقوى العاملة ، والباحثون والمهتمون بقضايا التعليم العالي ، وطلاب الدراسات العليا.

**منهج الدراسة :**

استخدم الباحث في دراسته المنهج الوصفي لأهميته لمثل هذا النوع من الدراسات ، باعتباره أكثر ملاءمة لتقديم رؤية حقيقية حول التحديات التي تواجه الطالب الجامعي في عالم سريع التغير ومواصفات هذا الخريج ومتطلبات إعداده .

**خطوات الدراسة :**

يشهد عالمنا المعاصر ولا يزال العديد من التغيرات والتحولات السريعة والعميقة والتي أفرزت العديد من التحديات والمشكلات لبني البشر في جميع دول العالم متقدمة كانت أم نامية ، غنية كانت أم فقيرة ، حيث لم يسلم منها أي مجال من مجالات الحياة ، ومن هنا كان لا بد للتعليم الجامعي بصفته الحارس الأمين للأمم والشعوب أن يتصدى لهذه التحديات والمشكلات من خلال تأهيل أجيال قادرة على مواجهتها وصولا إلى التقدم والتطور المنشود . وعليه ستتعرض الدراسة إلى ثلاثة محاور :

١. التحديات التي تحتم إعداد الطالب الجامعي في عالم سريع التغير .
٢. مواصفات الطالب الجامعي المستقبلي .
٣. متطلبات إعداد الطالب الجامعي في عالم سريع التغير .

**المحور الأول : التحديات التي تحتم إعداد الطالب الجامعي في عالم سريع التغير:**

**ا : الثورة العلمية والتقنية :**

تعتبر ثورة التقدم العلمي والتقني من أهم التغيرات والتطورات في عصرنا الحالي التي طالت جميع جوانب حياتنا ، والتي أدت إلى تزايد وتنوع حاجات الإنسان ، وتعدد وتنوع مشكلاته واتساع نطاقها ، والتي أفرزت العديد من التحديات التربوية ومن أهمها :

١- تطور المعرفة :

اللافت أن المعرفة قد تزايدت بصورة لم يشهدها التاريخ من قبل ، فهي بلا حدود ، ومتطورة ، ومتغيرة ، ومتراكمة ، ومتنوعة ، ومتفرعة ، " فالتطور العلمي المذهل يسير بمعدلات تعجز الدوال الرياضية عن توصيفه ، فالتطور الذي يحدث الآن في أيام معدودات ، كان يستمر لسنوات فيما مضى " ( عز العرب : ١٩٩٩ ) ، بل أن " كمية المعلومات والمعرفة التي يمتلكها البشر باتت تتضاعف الآن كل ١٨ شهرا . " ( بلبع : ١٩٩٩ )

إن ما تقدم يعكس حقيقة هامة مفادها " قصور أية محاولة لتزويد الفرد في مستهل حياته بمخزون من المعرفة المتراكمة التي تمكنه من ملاحقة المعارف التي تستجد في الجوانب التطبيقية وفى العلوم الأساسية " ، وهذا يحتم على الجامعات " الاستمرار بتجديد وتحديث معارف الطلبة ، والابتعاد عن التلقين والتركيز على أساليب الحصول على المعرفة ، والتطوير المستمر للبرامج الجامعية ، ومراعاة مبدأ التوازن والتكامل بين الجانبين النظري والتطبيقي ، وتقديم مقررات عملية وتدريبات ميدانية " ( المفتى : ١٩٩٥) ، و أهمية " تزويد الفرد بكم كبير ومتجدد من المعرفة على مدى سنوات العمر ، وهو ما يطيل فترة التعليم ويوزعها على مراحل متعاقبة " ( فرجانى : ١٩٩٨ : ١٦ ) ، وضرورة " تعليم المعرفة الأساسية ، وطرق حل المشكلات ، ووسائل التعليم المستمر " ( سيد : ١٩٩٧ : ٢٥-٢٦ ) ، وتبنى " مفهوم التعلم الذاتي ، أي تكوين إنسان قابل لأن يتعلم ، وهذا يكتسب أهمية بعد انتشار الحاسوب والإنترنيت ووسائل المعرفة والإعلام . " ( عبد الدايم : ٢٠٠٠ )

٢- التطور السريع للتقنيات :

من نافلة القول أن التقدم العلمي يؤدى بالنتيجة إلى تطور تقنى ، ومن هنا جاء التطور السريع للتقنيات ، وظهور تقنيات مستحدثة ، وهذه ، بكل تأكيد ، مرشحة لان تلعب دورا حاسما في الاقتصاد العالمي خلال هذا العقد والعقود المقبلة ، فهناك على سبيل المثال " تقنية المعلومات ، وتقنيات المواد الجديدة ، والتقنيات الحيوية بما فيها الهندسة الوراثية – هندسة الجينات ، وتقنيات الالكترونيات الدقيقة والالكترونيات البصرية وغيرها " . ( الرشيد : ١٩٩٨ ) إجمالا ، فان هذا التطور التقني العاصف يفرض على التعليم الجامعي سرعة

الاستجابة والمواكبة من خلال مخرجات ذات قدرات فكرية عالية على جميع المستويات ، قادرة على فهم التكنولوجيا الحديثة ومعالجتها في جميع قطاعات الإنتاج والخدمات ، قادرة على حل المشكلات المتجددة واتخاذ المبادرات التي تتلافى المتخيل منها وغير المتخيل ، قادرة على اختيار المعارف وإعادة صياغتها وابتكار أفكار جديدة وأشياء جديدة ، قادرة على تطويع تكنولوجيا المعلومات في الابتكار والإبداع ، ومخرجات ذات بصيرة نافذة وخيال واسع قادرة على التعامل مع الأشكال المستحدثة من التكنولوجيا . ( مدكور : ٢٠٠٠ ، ص ص٢٩-٦٢ )

**٣- قيادة العلم للإنتاج والتقدم الصناعي :**

كما سبق وأشرنا فان التقدم العلمي يؤدى إلى تطور تقنى ، وهذا بالنتيجة يؤدى إلى تطور في الإنتاج كما ونوعا وشكلا ومضمونا ، وهنا يبرز تحدى تربوي يتمثل في أن " التطور الحادث في أساليب قطاعات العمل وتقنياتها والياتها لا يواكبه تطور بنفس المعدل تقريبا في برامج الإعداد بالجامعة ، وهذا يعنى عدم امتلاك الخريجين في الجامعات ، خاصة بعد أن طالت الفترة الزمنية بين التخرج والالتحاق بالعمل ، للمهارات التي تتطلبها قطاعات العمل المتطورة " ( المفتى : ١٩٩٥ ) . أما التحدي الثاني فيتمثل في أن " الاندماج بين العلم والتقنية قد جعل العلم قوة إنتاجية مؤثرة في الحياة الاقتصادية والاجتماعية ، وهذا أدى إلى تزايد الارتباط بين عمليات التعليم والبحث العلمي والعمل الإنتاجي ، وتقوية الارتباط والتفاعل بل والاندماج بين المؤسسات التعليمية و مراكز البحث ومواقع العمل . " ( نوفل : ١٩٩٠ )

إجمالا فهذا التحدي يقتضى " تخطيط التعليم الجامعي تبعا لحاجات السوق الاقتصادية والاجتماعية ، وتغيير مناهج الدراسة والاختصاصات تبعا للحاجات الجديدة ، والربط بين الجامعات وبين المؤسسات الاقتصادية المختلفة فيما يتصل بمحتوى الدراسة وتدريب الطلبة ، وتحقيق التناوب بين الدراسة والعمل ، والاهتمام بالمنتسبين إلى الجامعات من العمال الذين يتابعون عملهم أثناء الدراسة ، وتدريب مستمر للفنيين والاختصاصين بعد تخرجهم ودخولهم سوق العمل " ( عبد الدايم : ١٩٩٤ ) ، و " تخريج أفراد متميزين قادرين على تلقى المعلومات وحسن استخدامها في التفكير والتعبير والاتصال والإنتاج وبناء العلاقات ، واستخدام ... استنباط طاقات وخامات جديدة ". ( مدكور : ٢٠٠٠ : ٤٥-٥٦ )

**٤- تغير سوق العمل والعمالة :**

وكنتيجة طبيعية لتطور الإنتاج والتقدم الصناعي ، فقد حدث تغير دراماتيكي في أسواق العمل والعمالة ، " فالتغير في الصفات الكمية والنوعية لأسواق العمل هو من سمات العصر ،

وهناك أعمال تموت وأخرى تولد ، وهناك تناقص في الحاجات من العمالة نتيجة لتطور التقنية والتغير في تنويع القوى العاملة بين القطاعات الاقتصادية " (رحمة : ١٩٩٢ ) ، وهناك " تضاؤل في إمكانية التنبؤ بالمهن التي ستختفي مستقبلا وطبيعة المهن الجديدة التي ستحل محلها " ( ناس وعبد الكريم : ١٩٩٩ ) ، بل أن " التوقعات تشير إلى أن الفرد قد يغير وظيفته من ثلاث إلى أربع مرات طوال حياته " ( عبد الحميد : ٢٠٠١ ، ص ١٣٤ ) .

عموما فان التغير في أسواق العمل يتطلب تغيرا مقابلا في مخرجات التعليم الجامعي ، بما يستجيب لحاجات السوق المتجددة ، وهذا يتطلب : " اعداد كوادر متخصصة فى تكنولوجيا المعلومات ، مع التركيز فى برامج التدريب على البرمجة اللازمة للتعامل مع بنوك المعلومات ، ونظم ادارة المعلومات واستخداماتها ، والانترنيت ، وهندسة شبكات الحاسوب " ( خضر : ٢٠٠١ ) ، و " تعديل المناهج ، و تغيير انواع التعليم وفروعه وخططه الدراسية واعداد المقبولين والخريجين " ( رحمة : ١٩٩٢ ) ، والإعداد العلمي العام مع التركيز على المواد العلمية الأساسية ، والأخذ بمفهوم الاختصاصي ذي الصفات العديدة العريضة الذى يملك من أساسيات العلوم وأدوات التحصيل الذاتى للمعرفة ما يسمح له بأن يغير وجهة إختصاصاته فى المستقبل ، وأن يعاد تأهيله فى أسواق العمل للقيام بالإختصاصات الأخرى ( عبد الدايم : ١٩٩٤ ) ، و " إعداد الإنسان الفاعل متعدد المهارات ، القادر على التعلم الدائم ، القابل على التدريب والتأهيل والمقبل عليهما عدة مرات فى حياته العملية ، وعدم التدريب على مهارات مهنية محددة ، وانما تربية الاستعداد المهنى العام ، والتدريب على الاستعداد للمهن ، وعلى الاستعداد للتغير المهنى ( مدكور : ٢٠٠٠ : ص ص ٥٧-١٣٠ ) ، بل و " التدريب المستمر لجميع فئات القوى العاملة من خلال منهاج مثالى يمكن من اكتساب مجموعة من المهارات العامة والقابلة للتحول الى جانب مهارات أخرى محددة لشغل وظائف معينه . " ( اليونسكو : ١٩٨٥ : ٩٦-٩٧ )

٥- احتكار التقنية :

لقد أضحت التقنية في عالمنا المعاصر ، وأكثر من اى وقت مضى ، عنصرا أساسيا للتنمية الاقتصادية والاجتماعية ، بل وسلاحا استراتيجيا للمحافظة على الأمن الوطني والمكانة الدولية للدول ، بل أن امتلاكها وامتلاك أسرارها أصبح من أهم الأدوات في عالم السباق المجنون على قيادة العالم ، ومن هنا فقد برزت إلى السطح ظاهرة خطيرة تتمثل في قيام " المتقدمين " باحتكار التقنية . فلم يكتف هؤلاء " المتقدمون " باحتضان عقولنا العربية المهاجرة ،

بل نجدهم يمارسون مواقف احتكارية من حيث تصدير التقنية المتقدمة وأسرارها ، ويمنعون انتقالها إلى أقطارنا العربية تحت هذه الحجة أو تلك ، ضاربين عرض الحائط " التزامهم بتقديم قدر كاف من المعرفة المتفق عليها دوليا إلى الدول المحتاجة إليها " ( كشميرى : ١٩٨٢ ) . إجمالا ، لا يجوز لنا ، كعالم عربي ، أن نصدق أو نعتقد أن هؤلاء المتقدمين يمكن أن يفرطوا بما يتملكون من تقنية وأسرارها لمجرد أنهم قد يشعرون يوما بأن عليهم واجبا إنسانيا تجاه باقي الشعوب المحتاجة للاستحواذ على التقنية ، فهذا اعتقاد ساذج ثبت عدم صحته تاريخيا .

عموما ، فان ضخامة حجم هذا التحدي يتطلب ردودا بنفس المستوى ، وهنا يأتي دور التعليم الجامعي الذي يهتم بالبحث العلمي ، ويخلق الرأي العام الذي يتقبل التقنية ، ويخلق مجتمعا تقنيا قادرا على احتواء التكنولوجيا وتطويرها واستخدامها والتعامل معها ، ويبنى قاعدة قوية من العلم والتقنية وتطويعهما وتطويرهما بما يتلاءم مع البيئة والمرحلة التنموية ، ويعد نخبة من المتخصصين في الجامعات ومراكز البحوث تكون مهمتها التطوير المستمر للعلوم لتصبح أكثر ملاءمة لتحقيق الهدف التقني ( كشميرى : ١٩٨٢ ) ، ومن ثم " يحول هذه الأمة العظيمة من أمة مستهلكة لانجازات العالم العلمية والتقنية ، كما هو حالها الآن ، إلى امة مساهمة بفاعلية وقوة في الانجازات العلمية والتقنية . " ( جريو : ١٩٩٦ ) .

**٦- نقل وتوطين التقنية :**

هذا وان كانت مشكلة احتكار التقنية هى مسألة ذات بعد خارجى ، فان قيام العالم العربى بنقل التقنية من اجل الاستحواذ ( وهذا ذو علاقة مباشرة بالذات بالمناسبة ) قد خلق مشكلة كبرى ايضا ، " فجهودنا العربية قد انصرفت الى اقتناء النتاج دون تملك ناصية المعارف التى ذهبت الى تحقيقه " ( محمود : ٢٠٠٣ : ١٨-١٩ ) ، وبالتالى فقد بقينا كعالم عربى مجرد سوق استهلاكية كبيرة لما ينتجه المتقدمون من تقنية ، وهذا يعنى الكثير اقتصاديا بالنسبة لنا كعالم عربى ( ثقافة استهلاك ، وزيادة الطلب على المستجدات التقنية ، وخروج عملات صعبة ، ونقص الادخار ، ونقص فرص الاستثمار .... الخ ) ولهم كمتقدمين ( ارباح اضافية ، رأس مال جديد ، بحث علمي متطور ، تطور تقنى جديد ، ومنتجات تقنية جديدة ، وتصدير ..الخ ) . عموما ، لربما كان دافع العالم العربى من وراء نقل التقنية هوالاستعجال فى اللحاق بالمتقدمين ، ولكن هذا لن يتحقق ، فى ضوء قضايا الاحتكار أولا ، أما ثانيا فانه " لن يسمح لنا باقتناء ما يستحدثه ( المتقدمون ) الا بعد ان ينتجوه ويستخدموه ويبيعوه لنا فى الوقت المناسب وبالشروط المناسبة لهم . " ( محمود : ٢٠٠٣ : ١٨-١٩ ) .

إجمالا ، هناك فرق كبير بين نقل التقنية للاستحواذ أي مجرد إشباع نزعة استهلاكية ( كما نفعل نحن الآن ) ، ونقل التقنية لأغراض التوطين ( وهو ما تقوم به بعض الدول التي تسعى للتقدم والتطور ) وهذا ما يجب أن نسعى إليه بكل جد واجتهاد ، فنقل المعارف التقنية هنا " لا يقتصر على الاستحواذ فقط على الأجهزة والمعدات بصورتها المجسدة ، بل نقل المهارات المهنية والمعرفة الفنية والخبرات الإدارية والتنظيمية . وهذا يكون خطوة على طريق التوطين والتي يقصد بها العملية التي تتم من خلالها تنمية القدرات الذاتية للتعامل الفني مع الأجهزة والمعدات الحديثة وعمل التعديلات اللازمة عليها لتلائم طبيعة البيئة المحلية والمجتمع وظروفها . ( الرشيد : ١٩٩٨ )

في ضوء ما تقدم ، ولضمان نجاح عملية النقل والتوطين ، فلا بد أن تمتلك الدول العربية مستويات معينة من المعارف والمهارات والقدرات التقنية الذاتية والبناء عليها وتطويرها ، باعتبارها ضرورة حتمية لإيجاد حركية ديناميكية تقنية كمتطلب أساس للتطور التقني ، وهذا يقتضي قيام التعليم الجامعي بدوره الريادي في مواجهة هذا التحدي من خلال " بناء القدرات العلمية والتقنية عن طريق العلوم الأساسية المتقدمة ، وبناء المبدعين والباحثين والفنيين المهرة والكوادر الفنية المتميزة واللازمة لخلق قاعدة تقنية عربية ، والإسهام في غرس القيم التي تؤكد الاعتماد على الذات " ( مدكور : ٢٠٠٠ : ٤٣ ) ، و " إيجاد الكوادر الفنية ووضع المقاييس النوعية لضبط عملية النقل " ( محمود : ٢٠٠٣ : ١٨-١٩ ) .

**٧- تعريب العلوم والتقنية :**

وليس بعيدا عن قضية توطين التقنية ، بل في قلب قلبها ، تبرز إلى السطح قضية تعريب العلوم والتقنية ، فالتطور التقني يتطلب بالأساس إنسانا يملك المعرفة والمهارات التقنية التي تمكنه من الابتكار والإبداع ، ولكن لا بد من التركيز هنا على أن التطور التقني المقصود هو ذلك التطور المرتكز على قاعدة من تأصيل الفكر ، ولنا في الدول المتقدمة التي تملك ناصية العلم والتقنية أسوة حسنة ، إذ " استحوذت برامج وخطط التعليم والتدريب في كثير من الدول المتقدمة ، وفى مقدمتها اليابان ، على اهتمام خاص باستخدام اللغة القومية في تدريس المعارف والمهارات للطلاب ، وفى نشر الثقافة العلمية والتقنية بين المواطنين مما جعلهم يتعاملون مع مجتمعات العالم من منطلقات لغتهم مؤثرين فيها ويتأثرون بها حسب ما تمليه مصالحهم القومية وإسهاماتهم الحضارية . " ( الرشيد : ١٩٩٨ )

في ضوء ما تقدم ، فان التعليم الجامعي العربي مطالب ، وأكثر من اى وقت مضى ، بالنضال على جبهة التأصيل الفكري ، وهذا لا يمكن تحقيقه إلا من خلال تراثنا العربي الأصيل ، واستخدام لغتنا العربية وسيلة للإبداع والابتكار والتفكير ولاكتساب القدرة والمهارة على التحليل والاستنباط ، والتركيز على تعريب العلوم والتقنية في التعليم الجامعي ، واستخدام اللغة العربية في تدريس المعارف والمهارات ونشر الثقافة العلمية والتقنية بين المواطنين ، فالعناية باللغة العربية وتيسيرها للدارسين " هي حماية للأمن القومي وللوجود العربي ، إذ يمكن من خلالها الوصول إلى حصاد التجربة العربية الإسلامية الحضارية ، والإسهام بها – بعد تطويرها – في صناعة المستقبل ." ( مدكور : ٢٠٠٠ ، ص ٥٦)

**ب – العولمة :**

وهذه تعتبر من اكبر التحديات في عالمنا المعاصر والتي تحتم إعداد الطالب الجامعي إعدادا خاصا ومتميزا ، وهنا ، وفي إطار هذه الدراسة ، سنتطرق فقط إلى بعدين رئيسين من أبعاد العولمة :

**١- العولمة الثقافية ( الغزو الثقافي ) :**

وهذه تشير إلى " الانفتاح غير المسبوق للثقافات على بعضها ، وبلوغ البشرية مرحلة الحرية شبه الكاملة لانتقال الأفكار والاتجاهات والبيانات والمعلومات والأذواق وانتشارها فيما بين الثقافات وبأقل قدر من القيود التقليدية . " ( مجاهد : ٢٠٠١ ، ص ١٥٧ ) هذا وفي الوقت الذي يشير فيه Semboja إلى أن العولمة قد نتج عنها بعض الايجابيات في مجال الثقافة من حيث " زيادة الوعي العام بقضايا مثل حقوق الإنسان والديمقراطية ، والمساواة من حيث الجنس ، والذي جاء نتيجة مباشرة لسهولة الوصول إلى الصحف والإذاعة والتلفزيون والتليفون والكمبيوتر والانترنيت " ( Semboja : 2000 ) ، فان ( عبد الدايم ) يرى أن " مخاطر العولمة باتت تصيب ميدان الثقافة والحضارات بشكل خاص ، إذ أنها تعرض الثقافات إما إلى الذوبان أو إلى التقوقع حول ذاتها خوفا من العدوان عليها ، أو إلى صراع الثقافات والى الحروب " ( عبد الدايم : ٢٠٠٠ ، ص ص ١١٦-١١٧ ) ، بل هناك من يرى أنها " تحمل في طياتها نوعا أو آخر من الغزو الثقافي ، اى قهر الثقافة الأقوى للثقافة الأضعف " ( أمين : ١٩٩٨، ص ٦٠ ) .

وحول أشكال ومظاهر الغزو الثقافي ، يشير ( عمار ) إلى " التأكيد على قيم السلع والربح ، وفتح الشهية لاستهلاك السلع الأجنبية ، بل وتسليع كثير من قيم الحياة متجاوزة بذلك قيم المعاني الدينية والخلقية والإنسانية ، والسعي إلى تشكيل نمط الشخصية الكونية المنفصلة عن جذورها وهمومها ومصالحها الوطنية التي قد تتعارض مع خصائص ذلك النمط . فلقد انتشرت لدينا

الكوكلة والبيبسة ( شرابا ) ، والكنتكة والمكدنة والمكننة ( طعامـا ) ، والكجولـة ( لباسـا ) ، والجاكسونية ( غناءا ) ، وأشرطة الكليبات ( سماعا ) ، والمحمـول ( تواصـلا ) ، والدشـات وفضائياتها ( مشاهدة ) ، ونزعات الفردية والعنف ( سلوكا ) ، والاستثمار سريع العائد ( اقتصادا ) ، والقروض والمعونات ( تمويلا ) ، وتوجيهات الصندوق والبنـك ( بيعـا وخصخصـة ) ، والاستهلاك المستفز وطقوسه ( مكانة ) . ( عمار : ٢٠٠٠ ، ص ٥١ )

إن سياسات الانغلاق والتقوقع لم تعد تجدي نفعا في عالم تقنية المعلومات والاتصالات الحديثة التـي تخترق الحدود والسدود دون انتظار تأشيرات دخول أو استئذان من احد ، كما أن منطق الاستسلام واليأس ، وترك الوطن ساحة مكشوفة لكل مظاهر وأشكال الغزو الثقافي القادمة لنا من كل حدب وصـوب ، لا يخضع لمنطق ، بل انه جريمة كبرى لا ولن يغفرها لنا التاريخ . وعليه فالحل الاصوب والأمثل يكمـن في " وضع القيود والضوابط المرنة على عملية الاحتكاك الثقافي بالمجتمعات الأخـرى مـن ناحيـة ، وبالمقابل قيام التعليم الجامعي بإكساب الأفراد السلوكيات والمعلومات التي تجعلهم قادرين على الاحتكـاك الحذر والمرن مع الثقافات المتباينة دون جمود أو تخوف طالما أن إعدادهم التربوي كان واضح الأهداف مستندا إلى فكر تربوي واضح وأصيل ( هيكل : ٢٠٠٢ ) .

فالمهم في المسألة إذن هي قضية حصانة الطالب الجامعي ، وهذه يجب أن ترتكز علـى " البناء القيمي والخلقي الراسخ والتفكير النقدي بالارتكاز على التربية الإسلامية المسـتندة علـى العقيدة الصافية والقيم الروحية والإرادة القوية والإخلاص للصالح العام والتخلص مـن الأنانيـة وحب الذات ، والحفاظ على الهوية والأصالة الثقافية مع الاعتراف والقدرة على التعامل الايجابي مع حقيقة التعددية الفكرية والثقافية والعرقية والسياسية والاقتصادية التي تنمي لدى الفـرد روح التسامح ، ورفض التعصب وقبول الآخر واحترام الاختلاف مع الغير ، وكيفيـة التعامـل مـع الاختلاف والقدرة على تبادل الأدوار ، وتنمية مهارة الاتصال والتفاهم مع الآخرين ذوى الثقافات والخلفيات المختلفة والأخذ بوسائل التطور العلمي . وهذا ، في النهاية ، يتطلب إجادة المتعلمـين لواحدة على الأقل من اللغات الأجنبية ، وإتقان مهارات التعامل مع التقنيـة المتقدمـة كمصـدر للمعرفة ، وتربية المتعلمين في إطار متوازن بين ثقافة المجتمع والانفتاح على الثقافات الأخـرى بما يضفي على شخصياتهم طابع العالمية في التفكير ، ويكسبهم القدرة على غربلة وتحليل طوفان المعلومات والعناصر الثقافية والوافدة والتمييز بين المفيد والضار منها ، وحسن الانتقاء والاختيار الواعي من بينها.( مجاهد : ٢٠٠١ ، ص ص ١٩٦-٢٠٠ )

٢- العولمة الاقتصادية :

تعنى العولمة الاقتصادية " بروز عالم بلا حدود اقتصادية ، وعالمية الإنتاج المتبادل ، وزيادة معدلات التجارة العالمية ، وفتح الأسواق وحرية التجارة الدولية ، وسيطرة الشركات متعددة الجنسيات واتساع نطاق أنشطتها التي لا تخضع للرقابة الحدودية التقليدية والتي تدير معظم عملياتها الإنتاجية بمعزل عن الدول والحكومات . " ( مجاهد ٢٠٠١ ، ص ١٥٧ ) إجمالا ، وفى هذا الإطار ، فقد برزت العديد من التحديات التربوية منها : استخدام التعليم الجامعي مفاهيم السوق القائمة على المنافسة مثل القدرة على المنافسة ، وكفاءة الأداء ، والمنتجات النهائية والربحية ، والجدوى الاقتصادية ( مدكور : ٢٠٠٠ ، ص ص ٢٩-٤٤ ) ، وتوفر فرص العمل للخريجين ذوى المهارات العالية في مجالات العلوم والهندسة والتجارة وفى مجال الصناعات ذات التقنية الكثيفة من قبل التكتلات الاقتصادية ، والشركات والمؤسسات عابرة القوميات ( ناس وعبد الكريم : ١٩٩٩ ) ، وارتكاز تراكم رأس المال ، في اقتصاد العولمة ، بشكل أساس على المعرفة والمعلومات وتقنية المعلومات والاتصالات ومهارات الطاقة العاملة التي تطبق في الإنتاج ، وحاجة الابتكارات وإنتاج التقنية المتقدمة إلى رأس مال بشرى كثيف . ومن هنا فقد ارتكزت جهود الدول الصناعية على التعليم الجامعي في سعيها لان تكون جزءا من اقتصاد الابتكارات الكوني وللحصول على ريع المبتكرات في اقتصاد العولمة ، كما ارتكز نجاح هذه الدول في المنافسة على الصعيد الكوني على توسع التعليم الجامعي في تدريس العلوم والتكنولوجيا ودمجها في نظام وطني للابتكارات . ( Carnoy : 1998 , p.2 )

هذا وفى ظل العولمة الاقتصادية ، يؤكد ( صافى ) ضرورة قيام التعليم الجامعي " بإكساب الطلبة المعرفة والمعلومات خصوصا في الجوانب العلمية وتكنولوجيا الاتصالات ، وإكسابهم المهارات الضرورية التي تمكنهم من المساهمة في إنتاج السلع وتراكم رأس المال ، وتشجيع العلماء والباحثين والطلبة على الابتكارات وإنتاج التكنولوجيا المتقدمة ، وتعزيز دور البحث العلمي والتطوير ، وتطوير قوة العمل الماهرة ، والتوسع في تدريس العلوم والتكنولوجيا ، وتوفير كوادر مؤهلة تملك ناصية العمل ومقوماته ، والإعداد المتميز للعلماء والخبراء والمبدعين ، وتحسين نوعية التدريس وتطوير المعرفة المتخصصة ، وخلق فرص مرنة للتعليم مدى الحياة لتدريب موظفي القطاع العام ، وتخريج الخريج الأصلح الذي يملك ميزة تنافسية في أسواق العولمة ، ومساعدة الخريجين بدون عمل على تحديث معلوماتهم وإكسابهم مهارات تنافسية . " ( صافى : ٢٠٠٣ ، ص ٧٢ )

**ج : مجتمع المعلومات :**

هذا وفى إطار العولمة الاقتصادية التي تستثمر التقدم العلمي والتقني باعتباره من أهم آلياتها ، أصبحنا نشهد تحولا نحو بناء مجتمع المعلومات ، وهذا يعد من أهم التحديات التي تحتم إعدادا متميزا للطالب الجامعي المستقبلي ، " فمجتمع المعلومات يعتمد في تطوره بالأساس على المعلومات والحاسبات الآلية وشبكات الاتصال ، اى على التكنولوجيا الفكرية التي تضم سلعا وخدمات جديدة ، مع التزايد المستمر للقوة العاملة المعلوماتية التي تقوم بإنتاج وتجهيز ومعالجة ونشر وتوزيع وتسويق هذه السلع والخدمات . وهذا يتضح من خصائص هذا المجتمع والتي تتمثل في استخدام المعلومات كمورد اقتصادي حيث تعمل المؤسسات والشركات على استغلال المعلومات والانتفاع بها في زيادة كفاءتها ، واستخدام الناس المعلومات بشكل مكثف في أنشطتهم كمستهلكين وكمواطنين لدى ممارسة حقوقهم ومسئولياتهم ، ووجود نظم معلومات تتيح فرص التعليم والثقافة للجميع ، وظهور قطاع المعلومات الذي يقوم على إنتاج المعلومات وتجهيزها وتوزيعها ( معالجتها ) " ( محي الدين : ٢٠٠٢ ) .

إجمالا ، وفى إطار مثل هكذا التحدي يصدق القول " أن التعليم الجامعي هو بوابة مجتمع المعلومات ، بل أحد ركائزه الهامة وجوانبه ألمشرقه " ( عباس : ٢٠٠٢ ) ، فهو مطالب : بإكساب الطلاب القدرة على تحصيل المعرفة والوصول إلى مصادرها الأصلية وتوظيفها في حل المشكلات ، وأقصى درجات المرونة وسرعة التفكير وقابلية التنقل بمعناه الواسع ( التنقل الجغرافي لتغير أماكن العمل والمعيشة ، والتنقل الاجتماعي تحت فعل الحراك الاجتماعي المتوقع ، والتنقل الفكري كنتيجة لانفجار المعرفة وسرعة تغير المفاهيم ) ، وبتنمية عادة التفكير الايجابي وتعميق مفهوم المشاركة لديهم ، وبتلبية احتياجاتهم الاجتماعية ومطالبهم الفردية والنواحي الوجدانية والأخلاقية ، وبخلق عالم من البشر المتجانس المتميز المتمسك بهويته الحضارية وبقيمه والقادر على التواصل مع الغير الذي يتقبل الواقع المختلف عن واقعه والرأي المغاير لرأيه ، وبتخريج أفراد مبدعين ذوى قدرات على النقد والتفكير ، والعمل في مجموعات ( حسن : ١٩٩٩ ، ص ص ٢١٠- ٢١٢ ) ، وبإعداد أفراد يفهمون أحدث التكنولوجيات المتقدمة ، ويمتلكون القدرة على تطبيع وتطبيق هذه التكنولوجيات الصناعية على الإنتاج المحلى من السلع والخدمات ( ناس وعبد الكريم : ١٩٩٩ ) ، وبإكساب الطلاب مهارات التفكير وعملياته أي تزويدهم بالأدوات التي يحتاجون إليها من أجل التعامل بفاعلية مع اى نوع من المعلومات أو المتغيرات التي يأتي بها المستقبل . (الرويس : ٢٠٠٤ )

**د – مجتمع المعرفة :**

وهذا يمثل التحدي الأبرز في هذا العالم سريع التغير ، فحسب " تقرير التنمية الإنسانية العربية للعام ٢٠٠٣ – نحو إقامة مجتمع المعرفة " ، فان مجتمع المعرفة " يقوم أساسا على نشر المعرفة وإنتاجها ، وتوظيفها بكفاءة في جميع مجالات النشاط المجتمعي : الاقتصاد والمجتمع المدني والسياسة والحياة الخاصة وصولا لترقية الحالة الإنسانية باطراد ، اى إقامة التنمية الإنسانية " ( برنامج الأمم المتحدة الانمائى : ٢٠٠٣ ص ص ٣٩-٤٠ ) . ويمكننا تصور طبيعة وحجم هذا التحدي إذا علمنا ، وحسب وجهة نظر البنك الدولي ، أن " **فجوة المعرفة** knowledge gap وليس **فجوة الدخل** income gap قد أصبحت المحدد الرئيس لمقدرات الدول في العالم الآن " ( فرجانى : ١٩٩٩ ) .

إن طبيعة وحجم هذا التحدي يحتمان على التعليم الجامعي القيام بدوره ، فمجتمع المعلومات يتطلب " تفكيرا نقديا إبداعيا للتعلم ، والعمل في مجموعات لتطوير الإمكانيات ، وإدخال أجهزة الحاسوب في البيئة التعليمية بحيث تتيح بناء المعرفة وتطويرها حيث يصبح التعليم نتيجة لعملية بناء المعرفة من خلال مشروعات يتولاها الطالب باستخدام شبكة الحاسوب مصدرا للمعلومات ، ومن خلال عملية حل المشكلات يمكن للطلبة أن يتعلموا كيفية اختيار المعلومات الصحيحة لإدماجها في الحل ليتعلموا كيف يتعلمون ، وان يكونوا منتقدين للنتائج التي يتم تحقيقها ، وان يطوروا استراتيجيات ، وان يفهموا أن حل المشكلات هو الوسيلة التي تقود إلى التعليم " ( بدران : ٢٠٠٠ ، ص ١٤٢ ) . كما يتطلب " مهارات اتصال فعالة ، ومهارات استخدام الرياضيات والمنطق والتفكير الناقد ، واستخدام الكمبيوتر وغيره من الأجهزة الحديثة ، ومعرفة التاريخ الوطني ، ونظم الحكم في المجتمع ، وفهم تاريخ العالم والشئون الدولية العامة ، ومعرفة جغرافية العالم ، ومعرفة لغة أجنبية ، والالتزام بالمبادئ الأخلاقية ، واحترام الآخرين ، وتقديرهم ، والنظر إلى الأمور من منظور دولي . ( مدكور : ٢٠٠٠ ، ص ٥٠)

**ه : تحديات الجودة والنوعية :**

وهذه تشكل أهم واخطر سمات بل وتحديات العصر على المستوى العالمي ، فبينما نحن نلهث في سباق مع الزمن مع قضايا الكم ( وهذا لا يجب الاستهانة به بالمناسبة ) ، تحاول الدول المتقدمة إجراء السبق في مجال الجودة والنوعية ، والذي مكنها من تحقيق قفزات ضخمة في تقدمها في جميع المجالات . تجدر الإشارة إلى أن هذا التقدم قد جاء بفضل المخرجات المتميزة لجامعات هذه الدول التي تؤهلهم بحد أدنى من الجودة يشمل : القدرة على التحليل والفهم

للمشكلات التي قد تعترض اى مجال متخصص في العمل والتعامل معه ، والقدرة على التكيف مع التطور العلمي على المستوى الدولي ، أو على الأقل فهم أساسياته ، والقدرة على المنافسة في سوق العمل و الذي يتطلب أن يكون الخريج على فهم كامل لكل الأدوات المساندة التي تؤهله إلى ذلك مثل الحاسب الالى ، واللغة ، والمعامل ، والأجهزة والأدوات اللازمة ( عز العرب : ١٩٩٩ ) . إن طبيعة العصر الذي نعيش ، بما يشمله من تقدم علمي وتقنى فائق النوعية وأسواق عمل يحكمها منطق التنافس ، يحتم علينا كعالم عربي إيجاد نظام تعليم جامعي متميز يحقق لنا مخرجات متميزة ، والمقصود هنا " متعلمون مؤهلون أكاديميا ، أكفاء يمتلكون مهارات نوعية في شتى المجالات ، بحيث يكونون قادرين على المنافسة في المسابقات والاختبارات العالمية ، وقادرين على المنافسة في السوق العالمية بحيث يحصلون على الفرص التعليمية والوظيفية ، ويتفوقون في مجال الابتكار والإبداع ( الرويس : ٢٠٠٤ ) .

**و : تحديات مستقبل مجهول :**

نحن نعيش لحظة التيه في النظرة إلى المستقبل ، فنحن نعيش عصرا يتميز بسرعة وضخامة التغيرات والتي من المتوقع اطراد سرعتها وزيادة عمقها وشمولها في المستقبل ، والتي لا يعلم حجمها وطبيعة تحدياتها وانعكاساتها إلا الله . وفى مثل هذه الحالة ليس أمامنا " سوى الرؤية العلمية والمستقبلية باعتبارها من أهم سمات العصر ، وأداة اللحاق بركب التقدم ، وهذا يعنى حاجتنا إلى إنسان مستقبلي قادر على مواجهة التغير ، والتعامل مع المجهول ، يستطيع أن يتعاون مع غيره من الأفراد والجماعات ، يتميز بعقلية علمية ناقدة ، له ذاتيته المتفردة ، يثق بنفسه وبقدرته على صناعة مستقبله " ( نوفل : ١٩٩٠ ، ص ٣٦ ) ، مرن قادر على تطوير التكنولوجيا ، ومواجهة التدفق المعرفي عن طريق القدرة على الاختيار منه وفق معايير علمية وموضوعية ، وإعادة صياغة المعرفة وفق نسق علمي ومنطقي ، إنسان مستقبلي قادر على الاستخدام الأمثل للمعرفة في إنتاج الأفكار والأشياء الجديدة ، وعلى صنع المستقبل بالتخطيط والإبداع والابتكار وحسن الإرسال والاستقبال ، وإنسان مستقبلي جاهز للتغير ، وقادر على تكييفه والتكيف معه ، وقادر على تنظيم المعرفة المتدفقة باستمرار ونقدها وتقويمها ، مؤهل عقليا ومهاريا ومعلوماتيا لإنشاء المبادرات واتخاذ القرارات في ضوء ما يتاح له من معارف أساسية ( مدكور : ٢٠٠٠ ، ص ص ٣٤ -٤١ ) .

**المحور الثاني : مواصفات الطالب الجامعي المستقبلي ( شخصية خماسية الأبعاد ) :**

في ضوء ما تقدم ، يمكن أن نستنتج مواصفات الطالب الجامعي المستقبلي الذي يجب أن تقوم الجامعات بدورها في إعداده بما يمكنه من العيش في هذا العالم سريع التغير ، ومواجهة التحديات المستمرة الحاضرة والمستقبلية ، وهنا نقترح شخصية خماسية الأبعاد :

**ا : اقتدار معرفي وتقني :**

**١- محتوى إسلامى :** فالإسلام منهج شامل للحياة الإنسانية القويمة ، وأساس متين لتربية الإنسان الصالح .

**٢- تمكن لغوى :** يستخدم اللغة العربية وسيلة للإبداع والتفكير واكتساب القدرة والمهارة على التحليل والاستنباط ، ومعرفة لغة أجنبية واحدة على الأقل .

**٣- تمكن من منظومة المعارف الإنسانية :** أي الإلمام بالمضامين والمفاهيم في هذه المنظومة في شمولها والتي تتألف من التربية الدينية والأخلاقية ، والاجتماعيات والطبيعيات ، والتقنيات والرياضيات والجماليات ، حيث يمثل هذا الإلمام أساس الثقافة العامة وقاعدة للتخصص .

**٤- تمكن علمي وتقنى :**

- متمكن من المعرفة الأساسية ، وطرق حل المشكلات ، ووسائل التعليم المستمر .
- ملم بكم كبير ومتجدد من المعرفة، ويعرف كيفية اختيار المعلومات الصحيحة لإدماجها في الحل ليتعلم كيف يتعلم ، وان يكون منتقد للنتائج التي يتم تحقيقها .
- مبدع يمتلك عقلية مبدعة مبتكرة تضع الخطط والبدائل العلمية لما يصادفها من مشكلات ، ويقدر على الابتكار والاختراع وتطوير ما لديه من معلومات وقدرات .
- مؤهل عقليا ومهاريا ومعلوماتيا لإنشاء المبادرات واتخاذ القرارات في ضوء ما يتاح له من معارف .
- يمتلك قدرات فكرية عالية ، وقادر على فهم البيئة الطبيعية والإنسانية ومقتضياتها .
- ملم ومتفوق في مجال المعارف العلمية والتقنية والمهارات المتقدمة اللازمة للعمل في أجواء مهن متغيرة .
- قادر على اختيار المعارف وإعادة صياغتها ، وابتكار أفكار جديدة وأشياء جديدة ، وان يطوع تكنولوجيا المعلومات في الابتكار والإبداع .
- يفهم احدث التكنولوجيات المتقدمة ومستخدم ذكى لها ، ويمتلك القدرة على تطبيع وتطابيق هذه التكنولوجيات الصناعية على الإنتاج المحلى .

- متميز و قادر على تلقي المعلومات وحسن استخدامها في التفكير والتعبير والاتصال والإنتاج وبناء العلاقات .
- قادر على استخدام التكنولوجيا في استنباط طاقات وخامات جديدة ، وعلى تفهم وملاحقة التطور المعرفي والتقني ، وعلى تطوير التكنولوجيا بما ينفع الناس .
- قادر على التعامل الفني مع الأجهزة والمعدات الحديثة وعمل التعديلات اللازمة عليها لتلائم طبيعة البيئة المحلية والمجتمع وظروفها .
- مبدع ومبتكر ، وقادر على فهم وحل المشكلات التي تعترضه والتعامل معها ، وإعداد الدراسات ، وقادر على التحليل والوصول إلى استنتاجات ذكية .
- منتج قادر على تحقيق الذات ، يوظف قدراته وإمكانياته لانجاز أعمال ذات قيمة على المستويين الشخصي والاجتماعي ، ومواصلة النجاح في مجال العلم والعمل معا من خلال التوظيف الجيد للمعلومات والمهارات .

**٥- قدرة على التنمية الذاتية :**

- يعرف كيف يعلم نفسه وينمي تفكيره وموهبته وإبداعه .
- يستخدم التكنولوجيات الجديدة في اكتساب المعلومات ، ويجيد أساليب الحصول على المعرفة ، والوصول إلى مصادرها الأصلية وتوظيفها في حل المشكلات .

**ب : اتجاهات وقيم :**

١. **التعلم الذاتي والتدريب** : قادر على التعلم الدائم ، قابل للتدريب والتأهيل المستمر بعد تخرجه ودخوله سوق العمل لمواكبة التغيرات في سوق العمل والعمالة ، ومقبل عليها عدة مرات في حياته.

٢. **قبول الآخر** : يتسم بروح التسامح ، ورفض التعصب وقبول الآخر واحترام الاختلاف مع الغير ، وكيفية التعامل مع الاختلاف والقدرة على تبادل الأدوار ، و يتقبل الواقع المختلف عن واقعه والرأي المغاير لرأيه .

٣. **احترام العمل** : يتسم بالعمل الجاد المنتج ، وطول النفس في الانجاز والبناء .

٤. **تمسك بالأخلاق** : يتمتع ببناء قيمي وخلقي راسخ ، ويلتزم بالمبادئ الأخلاقية .

٥. **احترام الآخرين** : يحترم الآخرين ويقدرهم ، ويستطيع التواصل مع الغير .

٦. **العمل الجماعي** : يجيد العمل في مجموعات ( لغة فريق العمل ) .

٧. **توجهات عالمية : ( في إطار المصلحة الوطنية الحقيقية ) :** ينظر إلى الأمور من منظور دولي ، ويعرف لغة أجنبية واحدة على الأقل ، ويفهم تاريخ وجغرافية العالم والشئون الدولية العامة ، ويستطيع المنافسة في سوق العمل العالمي ، ولديه فهم كامل للأدوات المساندة التي تؤهله إلى ذلك مثل الحاسب الالى ، واللغة ، المعامل ، الأجهزة والأدوات اللازمة ، ومتخصص على مستوى دولي ، وقادر على تفهم التقدم العلمي الهائل والانجازات التقنية والتغيرات الهائلة في مجال استخدام الحاسبات .

٨. **الثقة بالنفس :** تحمل المسئولية ، والاحتفاظ بشخصيته والاعتزاز بقيمه وانتمائه .

**ج : مهارات :**

١. **مهارات اجتماعية :** مهارة الاتصال الفعالة ، والتفاهم مع الآخرين ذوى الثقافات والخلفيات المختلفة بوسائل متنوعة ، والتعامل والتعاون مع غيره من الأفراد والجماعات ، والعمل ضمن فريق ، وامتلاك التفكير المرن .

٢. **مهارات الحصول على المعرفة :** مهارات التعامل مع التكنولوجيا المتقدمة كمصدر للمعرفة ، و مهارة التعلم الذاتي .

٣. **مهارات التعامل مع التقنية :** مهارة استخدام الكمبيوتر وغيره من الأجهزة الحديثة .

٤. **مهارات وظيفية :** مهارات عامة ، ومهارات قابلة للتحول ، مهارات محددة لشغل وظائف معينه ، ومهارة التعاطي مع مجتمع المعلومات ومواقع العمل الناشئة فيه .

٥. **مهارات أساسية في الرياضيات :** استخدام الرياضيات والمنطق ، وفهم مبادئ الإحصاء ، واستخدام الآلة الحاسبة ، والقياس .

٦. **مهارات التفكير :** فالمعارف ، رغم أهميتها ، فإنها في وقت ما سوف تصبح قديمة ، أما مهارات التفكير فهي تمكننا من اكتساب المعرفة واستدلالها .

٧. **مهارات علمية :** التركيز ، والتفكير بأنواعه المختلفة ، والتنظيم ، والتحليل ، والتكامل ، والتعميم ، والملاحظة ، والاتصال ، والانضباط والتفسير .

٨. **مهارات إبداعية :** التركيب ، والتخطيط ، والقدرة على الاستنتاج ، والتفكير ... يمكن من غربلة محتويات الطوفان الثقافي و القيمى الوافد .

**د : توجهات مستقبلية :**

١. قادر على الحدس والتنبؤ من خلال إيجاد رؤى جديدة لمواجهة المتغيرات العالمية والمحلية ، والتنبؤ بالمشكلات المستقبلية ومواجهتها .

٢. قادر على التوقع ، ويرى الأحداث والمتغيرات قبل وقوعها والاستعداد لهـا والتعامـل معها ، واتخاذ ما يلزم من قرارات أو إجراءات ، واستنباط بدائل جديدة .
٣. قادر على اقتحام والتعامل مع المجهول من خلال حل المشـكلات المتجـددة واتخـاذ المبادرات التي تتلافى المتخيل منها وغير المتخيل ، وجاهزية لمواجهة التغير والقـدرة على تكييفه والتكيف معه ، والتعامل مع المجهول .
٤. يثق بنفسه وبقدرته على صناعة مستقبله بالتخطيط والإبداع والابتكار وحسن الإرسـال والاستقبال ، وذو بصيرة نافذة وخيال واسع ، ورؤية علمية مستقبلية عميقة تمكنه مـن المشاركة في انجازات العصر .
٥. يملك القدرة على التكيف ، والقابلية للتنقل بمعناه الواسع : التنقل الجغرافي لتغير أماكن العمل والمعيشة ، والتنقل الاجتماعي تحت فعل الحراك الاجتماعي المتوقع ، والتنقـل الفكري كنتيجة لانفجار المعرفة وسرعة تغير المفاهيم .

**ه : حصانة ثقافية :**

١. يتمتع بحصانة إسلامية ، فالإسلام منهج شامل للحياة الإنسانية القويمة ، وأساس متـين لتربية الإنسان الصالح .
٢. يجيد اللغة العربية باعتبارها حماية للأمن القومي وللوجود العربي .
٣. يتمتع بوعي بثقافة وفلسفة الأمة ورؤيتها الشاملة للكون والحياة .
٤. ملم بالتاريخ الوطني ، ونظام الحكم في المجتمع ، ومتمسك بهويته الحضارية وبقيمه .
٥. تمت تنشئته على قاعدة من تأصيل الفكر ومهارة الابتكار ، و يوازن بين ثقافة المجتمع والانفتاح على الثقافات الأخرى ، و يحافظ على الهوية والأصالة الثقافية في إطار مـن التعامل الايجابي مع حقيقة التعددية الفكرية والثقافية والعرقية والسياسية والاقتصادية.
٦. يتميز بعقلية علمية ناقدة ، قادر على النقد والمبادرة والتفكير المتجدد وسرعته عند اتخاذ القرارات ، ويرفض الاستسلام للمعارف والمعتقدات السائدة والإيمان بها قبل التحقـق منها ، وقادر على تنظيم المعرفة المتدفقة باستمرار ونقدها وتقويمها ، وغربلة وتحليـل طوفان المعلومات والعناصر الثقافية الوافدة ، والتمييز بين المفيد والضار منها وحسـن الانتقاء والاختيار الواعي من بينها .
٧. مثقف قادر على التعلم الذاتي ، يطلع على الثقافات الأخرى ، يمتلـك مفـاتيح الثقافـة العلمية ، ويوازن بين الأصالة والمعاصرة ، يجمع البيانات والمعلومـات مـن أوعيـة مختلفة ويحللها وصولا إلى الاستنتاج السليم والرؤية الواضحة .

**المحور الثالث : متطلبات إعداد طالب الجامعة ( تربية مستقبلية ) :**

إن إعداد الطالب الجامعي في عالم سريع التغير يتطلب تربية مستقبلية متطورة تستطيع مواجهة التغيرات الحاضرة والمستقبلية ، تربية ترتكز على الدعائم الآتية :

١. **دينية – دنيوية** : تجمع بين الاعتصام بالعقيدة والثوابت والقيم الإسلامية ، وبين بناء الذات وإذكاء روح الجماعة واعمار الدنيا بالخير والمحبة والعدل والسلام .
٢. **طبيعية** : تحصل في أوضاع طبيعية ما أمكن ، وان تعذر ذلك ففي أوضاع تحاكى الأوضاع الطبيعية ، وان تعذر ذلك ففي أوضاع منشودة ضمن الأوضاع الطبيعية .
٣. **فردية – جماعية – تفاعلية** : تقيم تعاقبا وتكاملا بين الأعمال التربوية الفردية ، وتؤمن التفاعل المستمر والتغذية الراجعة .
٤. **توفيقية** : توفق بين حاجات الفرد ومطالب المجتمع .
٥. **عملية – خبروية – نظرية** : تنطلق من واقع المتعلم ، وتكسبه خبره حقيقية ، بحسب نوع النشاط ونضج المتعلم ، وتتدرج به في المراقى النظرية .
٦. **تعبيرية – تواصلية – أدائية** : يفصح فيها المتعلم عن مضمون أفكاره وخواطره ومشاعره وادراكاته ، ويتواصل مع غيره ، ويوائم بين التعبير والقيام بأنشطة أدائية فعلية حقيقية ضمن الفصل والجامعة والبيئة .
٧. **تركيبية – إنتاجية** : لا تكتفي من المتعلم بان يختار الأجوبة بل أن يركبها بنفسه وبلغته ، وان يقدم إنتاجا في عمل متكامل يحفظ في ملفه شاهدا حيا على حسن تعلمه.
٨. **استكشافية – توليدية – ابتكاريه** : تمكن المتعلم من ارتياد آفاق مجهولة ، وخبرات غير مألوفة ، بحيث تتولد منها أفكار وخبرات جديدة وأعمال إبداعية وابتكاريه .
٩. **تنوعيه – بدائلية** : تحقق المرونة في تطبيق المنهج التربوي بحيث تنوب خبرة عن خبرة أخرى ، وتغنى مخزون المتعلم بالأفكار والأنشطة المتنوعة والمختلفة .
١٠. **تأويلية – تساؤليه – تقويمية** : يعبر فيها المتعلم عن مرئيا ته وآرائه ، والمعاني التي تتولد في ذهنه ، ويتخذ من الأمور موقفا تساؤليا ، استقصائيا ، بحثيا .
١١. **سيروراتية – نواتجية** : تهتم بنواتج العمل التربوي الأدائية والإنتاجية الد عة في أعمال متكاملة ، كما تقدر أيضا بالغ التقدير سير العملية التي تم بواسطتها الوصول إلى النواتج ، وتعتبر اكتساب خبرة سير عملية التعلم جزءا من النواتج التربوية .
١٢. **أخلاقية – تمهنية – منفتحة** : تعد المواقف والقيم محور العمل التربوي ومآله لجميع أعضاء المجتمع التربوي ، وتفسح المجال لنمو المعلم والممارس التربوي نموا تمهنيا

مستمرا على غرار نمو المتعلم ، كما تبقى باب الاجتهاد مفتوحا على مصراعيه للجميع . ( مكتب التربية العربي لدول الخليج : ١٩٩٨ )

١٣. **توقعية** : تستطيع أن تحسب المتغيرات والاستعداد لها والتعامل معها .

١٤. **تعاونية – تشاركيه** : تعود على التعاون مع الآخرين : المعلم مع المتعلمين ، والمتعلمين فيما بينهم ، وسائر أعضاء المجتمع التربوي والمحلى والأسرة .

١٥. **علمية ناقدة** : ترفض الاستسلام للمعارف والمعتقدات السائدة والإيمان بها قبل التحقق منها واختبارها . ( نوفل : ١٩٩٠ ، ص ص ٣٦-٣٧ )

١٦. **للجميع** : توفر فرص التعليم الجامعي للجميع بغض النظر عن الجنس أو موقع السكن وغيرهما بما يقلل إلى أكبر حد من التفاوتات الجغرافية والاقتصادية ، تجسيدا لشعار منظمة اليونسكو " التعليم للجميع " دون استبعاد أو غربلة متعسفة للمتعلمين .

١٧. **مستمرة** : تتيح فرص التعليم إلى أطول فترة ممكنة من السنوات بعد التخرج ، وهذا يتضمن توفير فرص التعليم والتدريب لقوة العمل مما يتيح لها التطور والتكيف مع مستلزمات التنمية في تجددها وتوظيفها للمنجزات العلمية والتقنية المتاحة ، وهذا من سماته مفهوم التعليم المستمر ، وتحويل المجتمع إلى مجتمع متعلم ومعلم .

١٨. **تنمى الشخصية المتكاملة** : تتعامل مع المتعلم كليا حيث تنضج مختلف قدراته الجسمية والعقلية والروحية والاجتماعية والمهارية والجمالية ، بدلا من التركيز على الجانب المعرفي مما يؤدى إلى تكوين الإنسان الجزئي أحادى البعد .

١٩. **تؤكد شمولية المعرفة** : تمكن المتعلم من الإلمام بالمضامين والمفاهيم في منظومة المعارف الإنسانية التي تتألف من التربية الدينية والأخلاقية ، واللغات ( اللغة القومية ولغة أجنبية ) والاجتماعيات والطبيعيات ، والتقنيات والرياضيات والجماليات ، ويمثل الإلمام بهذه المنظومة المعرفية أساس الثقافة العامة وقاعدة للتخصص .

٢٠. **تنمى التفكير** : تنمى القدرات العقلية في التفكير العلمي بمختلف مداخله ومناهجه ومقارباته وتعقده ، وهذا يعنى التوظيف للعمليات العقلية من التصنيف ، والتبويب ، والتحليل ، والمقارنة والتجريب ، والتأمل والنقد ، ودلالات عوامل الزمان والمكان وقوى المجتمع ، والمنظور التاريخي التطوري ، وإدراك العلاقات وتشابكاتها وأوزانها في الإطار المنظمى ، وحل المشكلات وتصميم البدائل ، وإبداع أشكال وصور جديدة مغايرة للصور القائمة أو التنبؤ بنتائج متوقعة تحسبا للمجهول ، واستخراج قوانين جديدة أو تقنيات علمية جديدة .

٢١. **توظف مختلف أساليب ومصادر المعرفة :** ويتوقف التوظيف الفعال للتكنولوجيا في التعليم والتعلم واستخدام شبكات الانترنيت المحلية والعالمية على تأسيس الذهنية العلمية في التفكير ، وتنوع مصادر المعرفة ، وفي التعلم الذاتي ، حيث يتسع المجال للتميز والتفوق والإتقان مما يتطلبه عالم التنافس في السوق العالمية المفتوحة .

٢٢. **اجتماعية ثقافية :** تسهم في ترسيخ أساسيات مشتركة لثقافة المجتمع وقيمه ، ومن قاعدة هذه الأساسيات الاجتماعية والثقافية تنطلق محركات الدوافع والحوافز الوطنية والقومية للمشاركة الديمقراطية . ( عمار : ٢٠٠٠ )

**نتائج الدراسة :**

**أولا : التحديات التي تحتم إعداد الطالب الجامعي في عالم سريع التغير :**

١. الثورة العلمية والتقنية ومن ابرز معالمها : تطور المعرفة ، والتطور السريع للتقنيات ، وقيادة العلم للإنتاج والتقدم الصناعي ، وتغير سوق العمل والعمالة ، واحتكار التقنية ، ونقل وتوطين التقنية ، وتعريب العلوم والتقنية .
٢. العولمة ومن أهم أبعادها : العولمة الثقافية ( الغزو الثقافي ) ، والعولمة الاقتصادية .
٣. مجتمع المعلومات .
٤. مجتمع المعرفة .
٥. تحديات الجودة والنوعية .
٦. تحديات مستقبل مجهول .

**ثانيا : مواصفات الطالب الجامعي المستقبلي ( شخصية خماسية الأبعاد ) :**

١. اقتدار معرفي وتقني : محتوى اسلامي ، وتمكن لغوي ، وتمكن من منظومة المعارف الإنسانية ، وتمكن علمي وتقني ، وقدرة على التنمية الذاتية .
٢. اتجاهات وقيم : تعلم ذاتي وتدريب ، وقبول الآخر ، واحترام العمل ، وتمسك بالأخلاق ، واحترام الآخرين ، والعمل الجماعي ، وتوجهات عالمية ، والثقة بالنفس .
٣. مهارات : اجتماعية ، والحصول على المعرفة ، والتعامل مع التقنية ، ووظيفية ، والرياضيات ، والتفكير ، وعلمية ، وإبداعية .
٤. توجهات مستقبلية وتشمل قدرات : الحدس والتنبؤ ، والتوقع ، واقتحام والتعامل مع المجهول ، وصناعة المستقبل ، والتكيف .

٥. حصانة ثقافية : حصانة إسلامية ، وتمكن من اللغة العربية ، والوعي بثقافة وفلسفة الأمة ، وإلمام بالتاريخ الوطني ، وتنشئة على قاعدة من تأصيل الفكر ومهارة الابتكار ، وعقلية علمية ناقدة ، ومثقف قادر على التعلم الذاتي .

**ثالثا : متطلبات إعداد الطالب الجامعي ( تربية مستقبلية ) :**

**من أهم ركائز التربية المستقبلية :**

دينية – ودنيوية ، وطبيعية ، وفردية – جماعية – تفاعلية ، وتوفيقية ، وعملية – خبروية – نظرية ، وتعبيرية – تواصلية – أدائية ، وتركيبية – إنتاجية ، واستكشافية – توليدية – ابتكاريه ، وتنوعيه – بدائلية ، وتأويلية – تساؤليه – تقويمية ، وسيروراتية – نواتجية ، وأخلاقية – تمهنية – منفتحة ، وتوقعية ، وتعاونية – تشاركيه ، وعلمية ناقدة ، وللجميع ، ومستمرة ، وتنمى الشخصية المتكاملة ، وتؤكد شمولية المعرفة ، وتنمى التفكير ، وتوظف مختلف أساليب ومصادر المعرفة ، واجتماعية ثقافية .

**التوصيات :**

١. قيام الجامعات برصد ومتابعة التغيرات الحالية والمستقبلية المحلية والإقليمية والعالمية ، ودراسة ما يمكن أن تفرزه من تحديات تربوية بالنسبة للتعليم الجامعي كنقطة ارتكاز أساسية لتطويره وتحديثه بما ينسجم ومصالحنا الحقيقية ، لضمان إعداد طالب جامعي قادر على العيش في عالم سريع التغير .

٢. إعادة النظر في الأهداف التربوية القائمة للتعليم الجامعي وصولا لأهداف تربوية تضمن إعداد الطالب الجامعي المستقبلي .

٣. التقييم المستمر للمناهج والمقررات وتحديثها وتطويرها ، مع أهمية ضمان مرونتها ، بما يستجيب للتحديات التربوية التي تفرضها التغيرات الحاضرة والمستقبلية وبما ينسجم مع مصالحنا الوطنية الحقيقية .

٤. تركيز المحتوى في التعليم الجامعي على العمق أكثر من التفاصيل ، مع أهمية التركيز على المحتوى الاسلامى ، وجانب اللغة العربية ، والجانب المعرفي والتقني ، ومنظومة المعارف الإنسانية ، والاتجاهات والقيم ، والمهارات ، والتوجهات المستقبلية ، إضافة إلى لغة أجنبية واحدة على الأقل ، بما يؤهل الخريجين من العيش في عالم سريع التغير .

٥. تركيز المحتوى في التعليم الجامعي على بناء الهوية الوطنية ، والحصانة الثقافية ، بما يمكن خريجي الجامعات من غربلة كل ما هو وافد والانتقاء الرشيد منه بما يخدم مصالحنا الحقيقية ، ومواجهة كل أنواع وأشكال ومظاهر الغزو الثقافي .
٦. التقييم المستمر للبرامج والتخصصات وتحديثها وتطويرها بما يستجيب والتغيرات الحاضرة والمستقبلية .
٧. إنشاء مراكز خاصة لتنمية الهيئات التدريسية ، قبل الخدمة وأثنائها ، في الجامعات مهنيا وتربويا ، لإكسابهم طرائق فاعلة لنقل المعرفة للطلبة ( طرائق التدريس واستراتيجيات التعلم ، وتكنولوجيا التعليم ، والمتابعة والتقويم ) التي تساير محتوى الدراسة المطور .
٨. توفير المختبرات الكافية والمزودة بكافة المستلزمات من الأدوات والمواد والأجهزة العلمية الحديثة ، بما يضمن تحقيق التوازن بين الجانبين النظري والتطبيقي .
٩. توفير مكتبات حديثة مزودة بكافة المراجع والدوريات والمجلات والكتب الحديثة ، وتوفير التقنية الحديثة لتأمين الوصول السهل والسريع للمعلومات للمعلمين والطلبة ، وتعزيز البحث العلمي الفردي والجماعي للهيئات التدريسية والطلبة .
١٠.توفير مراكز لمصادر التقنيات التربوية الحديثة وتدريب الهيئات التدريسية والطلبة على استخدامها ، مع ضرورة تحديث وسائط وتقنيات التعليم بشكل مستمر .
١١.توفير التمويل اللازم لعملية التحديث والتطوير .
١٢.أهمية توفر قيادات جامعية مؤمنة بالتغيير الايجابي وقادرة على القيام به .
١٣.توفر إدارات جامعية ذات مصداقية ، وتؤمن بالعمل بروح الفريق ، وقادرة على التخطيط الرشيد ، وتقدم الحوافز ، وتحقق فرص النمو المهني للعاملين ، وتشرك الهيئات التدريسية والطلبة في صناعة القرارات .

**خاتمة :**

حقا نحن نعيش في عالم سريع التغير ، فهناك تغيرات حاضرة متعددة ومتنوعة ومعقدة ومتشابكة ، كما أن كل التوقعات تشير أننا بانتظار تغيرات مستقبلية مجهولة أكثر تنوعا وتعقيدا وتشابكا ، وهذه التغيرات كلها قد فرضت ، ولا تزال ، تحديات غير تقليدية في كافة مناحي حياتنا ، الأمر الذي يعني أهمية إيجاد حلول غير تقليدية لمواجهتها والتصدي لها . إجمالا ، وفي مثل هذه الظروف يمكن القول أن " التعليم الجامعي هو الحل " ، فعلى الجامعات العربية أن تدرك أن مستقبل الأمة العربية يرتكز على عملها دراسة وبحثا ونشرا للعلم وتطبيقا له وطلبا

للحقيقة ودفاعا عنها ، كما أن هذا المستقبل مرهون ، أولا وأخيرا ، بمدى قدرتها على تكوين قدرة بشرية متعلمة وواعية ومتدربة وقادرة بكمها وكيفها على مواجهة التحديات وبعث الحيوية والتجدد والنماء في جسم المجتمع العربي في مثل هذا الطوفان من التغيرات الحاضرة والمستقبلية . أن جامعة المستقبل لا تستطيع أن تعيش على اجترار علوم الماضي ، فالمطلوب تزويد أبنائنا بأهم أسلحة وأدوات المستقبل والذي يتمثل في " العلم " . نعم يكفينا ذلك الجانب الكبير الذي ضاع من ماضينا وحاضرنا حين سمحنا لأنفسنا أن نتخلف عن " المتقدمين " في مجال العلم والتكنولوجيا ، فهذا خطأ بل خطيئة لا يجوز أن تتكرر حتى لا نخسر مستقبلنا ، فهذا المستقبل أمانة في أعناقنا جميعا وتحديدا قيادات التعليم الجامعي . حقيقة أن المهمة ليست سهلة ( في ظل الظروف الموضوعية والذاتية القائمة ، في ظل التراكمات والإخفاقات السابقة ، وفى ظل الفجوة الكبيرة بيننا وبين المتقدمين ) ، ولكنها ليست مستحيلة ( فلدينا الطاقات والإمكانات البشرية والمادية ) . نعم نريد **تعليما جامعيا مستقبليا** يخرج أجيالا جديدة مسلحة بأدوات غير تقليدية ( **خريجين بمواصفات مستقبلية** ) لمواجهة تحديات غير تقليدية ، أجيالا قادرة على ردم الفجوة بيننا وبين " المتقدمين " أولا ، ومن ثم الانطلاق نحو التنمية الحقيقية للأمة العربية ثانيا ، وأخيرا المشاركة والإسهام الفاعل في التقدم العلمي والتكنولوجي العالمي . نحن امة ذات تاريخ عريق ، فلنصنع مستقبلنا بأنفسنا ، قبل أن يصنعه الآخرون لنا .

## المراجع العربية :


١. أمين ، جلال : ١٩٩٨ ، **العولمة والهوية الثقافية** ، مجلة المستقبل العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، العدد ٢٣٤ ، أغسطس .

٢. بدران ، عدنان : ٢٠٠٠ ، **رأس المال البشرى والإدارة بالجودة – استراتيجيات لعصر العولمة** ، من كتاب ( التعليم والعالم العربي – تحديات الألفية الثالثة ) ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، ط ١ .

٣. برنامج الأمم المتحدة الانمائى UNDP : ٢٠٠٣ ، **تقرير التنمية الإنسانية العربية للعام ٢٠٠٣ – نحو إقامة مجتمع المعرفة .**

٤. بلبع ، شفيق : ١٩٩٩ ، **حول الملامح الأساسية لتطوير التعليم الجامعي في مصر** ، بحث مقدم لمؤتمر جامعة القاهرة " تطوير التعليم الجامعي – رؤية لجامعة المستقبل " ، مايو ٢٢–٢٤ مايو .

٥. جريو ، داخل : ١٩٩٦ ، **التعليم الجامعي في العراق ومتطلبات القرن الحادي والعشرين** ، مجلة اتحاد الجامعات العربية ، العدد ٣١ ، يناير ، ٣٠–٤٣ .

٦. حسن ، هدى : ١٩٩٩ ، **التعليم وتحديات ثقافة العولمة** ، مجلة كلية التربية ، العدد ٢٣ ، الجزء ٣ ، ص ص ١٨٥–٢١٩ .

٧. خضر ، محسن : ٢٠٠١ ، **تطوير سياسات التعليم والعمل والتدريب العربية في ضوء معطيات الثورة العلمية والتقنية المعاصرة** ، مجلة كلية التربية ، العدد ٢٥ ، الجزء الثالث ، ٢٧٣–٣١٢ .

٨. رحمه ، أنطوان : ١٩٩٢ ، **تأملات في المشكلات والعقبات التي تواجه التعليم العالي في المشرق العربي** ، قراءات حول التعليم العالي ، العدد الرابع ، كانون أول ، ٥–٤٧

٩. الرشيد ، عبد الله : **توطين التقنية السبيل الأمثل للنماء** ، مجلة المعرفة ، العدد ٣٥ ، يونيو ١٩٩٨

١٠. الرويس ، عبد العزيز : ٢٠٠٤ ، **الطالب وتحديات المستقبل – أنموذج** [illegible] المعرفة ، العدد ١٠٨ .

١١. سكران ، محمد : ١٩٩٩ ، **نحو رؤية معاصرة لوظائف الجامعة المصرية على ضوء تحديات المستقبل** ، بحث مقدم لمؤتمر جامعة القاهرة " تطوير التعليم الجامعي – رؤية لجامعة المستقبل " ، مايو ٢٢–٢٤ مايو .

١٢. سيد ، فتح الباب : ١٩٩٧ ، **توظيف تكنولوجيا التعليم** ، ط٢ ، الجمعية المصرية لتكنولوجيا التعليم

١٣. صافي ، يوسف : ٢٠٠٣ ، **التعليم الجامعي في فلسطين في ضوء التغيرات الاقتصادية والاجتماعية** ، رسالة دكتوراه ، جامعة عين شمس .

١٤. عباس ، بشار : ٢٠٠٢ ، **التعليم بوابة مجتمع المعلومات** ، الندوة العربية الخامسة للمعلومات ( دور التوثيق والمعلومات في بناء مجتمع المعلومات العربي ) ، ٢-٧/٤ ، دمشق .

١٥. عبد الحميد ، طلعت : ٢٠٠١ ، **مستقبل تعليم الكبار في الوطن العربي في ظل الكوكبية** ، مجلة تعليم الجماهير ، العدد ٤٨ ، السنة ٢٨ ، ديسمبر ، ١٣٠-١٦٨ .

١٦. عبد الدايم ، عبد الله : ٢٠٠٠ ، **الرؤى المستقبلية للتربية في البلاد العربية** ، مجلة شئون عربية ، العدد ١٠١ ، القاهرة ، مارس .

١٧. عبد الدايم ، عبد الله : ١٩٩٤ ، **التعليم الجامعي والعالي في مواجهة التغيير الجذري السريع في البنى الاقتصادية والاجتماعية للعالم الحديث اليوم وفي مواجهة تحديات المستقبل** ، مجلة اتحاد الجامعات العربية ، عدد خاص ، ٢٩٩-٣٣٢ .

١٨. عز العرب ، مصطفى : ١٩٩٩ ، **إطار مقترح لفلسفة التعليم في المرحلة الجامعية الأولى في ضوء المتغيرات الدولية ، الإقليمية ، القومية** ، بحث مقدم لمؤتمر جامعة القاهرة " تطوير التعليم الجامعي – رؤية لجامعة المستقبل " ، مايو ٢٢-٢٤ مايو .

١٩. عمار ، حامد : ٢٠٠٠ ، **نحو تعليم المستقبل** ، العربي ، العدد ٤٩٤ ، يناير .

٢٠. فرجاني ، نادر : ١٩٩٨ ، **رؤية مستقبلية للتعليم في الوطن العربي – الوثيقة الرئيسية** ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، المشكاة .

٢١. فرجاني ، نادر : ١٩٩٩ ، **التنمية الإنسانية واكتساب المعرفة المتقدمة في البلدان العربية – دور التعليم العالي ، والبحث والتطوير التقاني** ، مركز المشكاة للبحث ، مصر ، أغسطس .

٢٢. كشميري ، عثمان : ١٩٨٢ ، **التعليم العالي ومتطلبات التطور الحضاري** ، مجلة اتحاد الجامعات العربية ، العدد ١٨ ، ابريل ، ١١٣-١٢٧ .

٢٣. مجاهد ، محمد : ٢٠٠١ ، **بعض مخاطر العولمة التي تهدد الهوية الثقافية للمجتمع ودور التربية في مواجهتها** ، مجلة مستقبل التربية العربية ، العدد ٢٢ ، أكتوبر ٢٠٠١ .

٢٤. محمود ، حواس : ٢٠٠٣ ، **التكنولوجيا والعولمة الثقافية** ، المنارة ، بيروت .

٢٥. محي الدين ، حسانه : ٢٠٠٢ ، **اقتصاد المعرفة في مجتمع المعلومات** ، ورقة عمل في الندوة العربية الخامسة للمعلومات : دور التوثيق والمعلومات في بناء مجتمع المعلومات العربي ، دمشق ، ٢-٧/٤.

٢٦. مدكور ، علي : ٢٠٠٠ ، **التعليم العالي في الوطن العربي – الطريق إلى المستقبل** ، ط ١ ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، مصر .

٢٧. المفتي ، محمد : ١٩٩٥ ، **تصور لدور الجامعة في مواجهة بعض التغيرات العالمية** ، ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر القومي السنوي الثاني لمركز تطوير التعليم الجامعي – الأداء الجامعي ( الكفاءة والفاعلية والمستقبل ) ، ٢٦-٢٨/٩ ، ٢٣١- ٢٤٣ .

٢٨. مكتب التربية العربي لدول الخليج : ١٩٩٨ ، **وثيقة استشراف مستقبل العمل التربوي في الدول الأعضاء بمكتب التربية العربي لدول الخليج – الفصل الخامس** ، ندوة استشراف مستقبل العمل التربوي في الدول الأعضاء لمجلس التعاون ، فبراير .

٢٩. ناس ، السيد و عبد الكريم ، نهى : ١٩٩٩ ، **الجامعة والعولمة : الطالب الجامعي بين الإقليمية والعالمية** ، بحث مقدم لمؤتمر جامعة القاهرة " تطوير التعليم الجامعي – رؤية لجامعة المستقبل " ، مايو ٢٢-٢٤ مايو .

٣٠. نوفل، محمد:١٩٩٠، **تأملات في فلسفة التعليم الجامعي العربي** ، مجلة التربية الجديدة، العدد ٤٩، السنة ١٧، ابريل، ص ص ١١-٣٧.

٣١. هيكل ، سالم : ٢٠٠٢ ، **تربية وتنشئة الفرد في إطار متوازن بين ثقافة مجتمعه والاحتكاك بالثقافات المجتمعية الأخرى – دراسة مفاهيمية تحليلية** ، ورقة عمل إلى ندوة " مدرسة المستقبل " ، ٢٢-٢٣/١٠ ، جامعة الملك سعود .

٣٢. اليونسكو : ١٩٨٥ ، **الاتجاهات والمتغيرات المؤثرة في سياسات التعليم العالي وأهدافه** ، المركز العربي لبحوث التعليم العالي ، دمشق ، ندوة سياسة تطوير التعليم العالي في الوطن العربي ، ١٦-٢١ نوفمبر .

**المراجع الأجنبية :**

1. Semboja. J. : **Coping with Globalization : The Need for Research Concerning the local response to Globalization in Developing Countries** , Netherland Development Assistance Research Council , Rawoo , publication # 20 , September 2000 .
2. Carnoy , Martin : **Higher Education in a Global Innovation Economy** , paper presented at a Joint Center for Higher Education and Human Sciences Research Council Seminar – Globalization , Higher Education , High-Level Training , and National Development , Pretoria , 31 July , 1998